درهم فضة نادرضرب مدينة سنجار في عهد الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ / ٩٣٢-٩٣٤م): دراسة تحليلية فنية

حسين رفيق حسن

Hussein.hasan@su.edu.krd

07507913183

أ.م.د. جوان احمد اسماعيل

jwan.ismael@su.edu.krd

07504521305

أ.م.د. أراس أسماعيل خضر

aras.khider@su.edu.krd

07504638799

قسم الآثار/ كلية الآداب

جامعة صلاح الدين – أربيل

إقليم كوردستان/العراق

درهم فضة نادرضرب مدينة سنجار في عهد الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ / ٩٣٢-٩٣٤م): دراسة تحليلية فنية

حسين رفيق حسن
أ.م.د. جوان احمد اسماعيل
أ.م.د. أراس أسماعيل خضر

الملخص

تعد مدينة سنجار إحدى الحواضر المهمة في إقليم الجزيرة الفراتية، وقد احتلت مكانة اقتصادية وإدارية بارزة بين مدن الإقليم خلال العصر العباسي، إلى جانب مدن كبرى مثل الموصل وأربل. وقد تجسدت هذه المكانة بوضوح في اعتمادها داراً لسك النقود في بعض الفترات، وهو ما يعكس أهميتها الاستراتيجية في إطار الدولة العباسية.

ويرتبط هذا الدور بأهمية موقع سنجار الجغرافي، إذ تتوسط الطرق الرابطة بين العراق وبلاد الشام والأناضول، وتقع على مفترق طرق تجارية وعسكرية رئيسة، الأمر الذي أسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية وربط أقاليم الدولة العباسية بعضها ببعض. ويعد وجود دارٍ للسك في المدينة مؤشراً مباشراً على اندماجها في النظام المالي العباسي، ولا سيما من خلال سك الدراهم الفضية التي شكلت العمود الفقري للتعاملات النقدية في تلك الحقبة.

ويؤكد ضرب درهم فضي نادر في مدينة سنجار خلال عهد الخليفة العباسي القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ / ٩٣٢-٩٣٤م) الدور الأقتصادي الذي أدته المدينة، فضلاً عن ارتباطها الإداري والسياسي المباشر بمركز الخلافة في مدينة السلام (بغداد)، ولا سيما خلال القرن الرابع الهجري. وتحمل هذه الدراهم الصيغ الرسمية المعتمدة، من ذكر اسم الخليفة وألقابه، بما يعكس حضور السلطة المركزية وحرصها على ترسيخ نفوذها السياسي والاقتصادي في المدن الخاضعة لسلطتها.

ويمثل هذا الدرهم المضروب في سنجار خلال عهد القاهر بالله مصدراً تاريخياً ومادياً بالغ الأهمية، إذ تتيح دراسته فهماً أعمق للتطورات السياسية والاقتصادية في إقليم الجزيرة، كما يوفر معطيات واضحة حول التنظيم الإداري، ونظام النقد بوصفه مؤسسة اقتصادية،

ومستوى الاستقرار المالي في تلك المرحلة. وتبرز الخصائص الفنية والخطية والزخرفية لهذا الدرهم مدى التزام دار سك سنجار بالمعايير الفنية المعتمدة في دور السك العباسية، مع ما قد تحمله من سمات محلية مميزة نفذت بقوالب خاصة.

وبناءً على ذلك، تؤكد دراسة درهم سنجار، ولا سيما تلك المضروبة في عهد الخليفة القاهر بالله، أن المدينة لم تكن مجرد مركز حضري ثانوي، بل كانت عنصراً فاعلاً في البنية الاقتصادية والنقدية للدولة العباسية، وأسهمت بدور ملموس في دعم التداول النقدي وتيسير المبادلات التجارية داخل إقليم الجزيرة وخارجه مع المدن المجاورة.

الكلمات المفتاحية: سنجار، دارالسك، القاهر بالله، الجزيرة، الدرهم فضة.

A Rare Silver Dirham Minted in the City of Sinjar during the Reign of Caliph al-Qāhir bi-llāh (320–322 AH / 932–934 CE): An Analytical and Artistic Study

Abstract

The city of Sinjar was one of the important urban centers in the Jazira of the Euphrates region, and it occupied a prominent economic and administrative position among the cities of the region during the Abbasid period, alongside major cities such as Mosul and Arbil. This status was clearly manifested in its function as a mint during certain periods, reflecting its strategic importance within the framework of the Abbasid state.

This role was closely linked to Sinjar's geographical location, as it lay at the crossroads of routes connecting Iraq with Greater Syria and Anatolia, and at the intersection of major commercial and military roads. This position contributed to the stimulation of economic activity and facilitated the integration of various regions of the Abbasid state. The presence of a mint in the city represents a direct indicator of its integration into the Abbasid financial system, particularly through the minting of silver dirhams, which constituted the backbone of monetary transactions during that era.

The striking of a rare silver dirham in the city of Sinjar during the reign of the Abbasid caliph al-Qāhir bi-llāh (320–322 AH / 932–934

CE) confirms the monetary role played by the city, as well as its direct administrative and political connection to the center of the caliphate in Madīnat al-Salām (Baghdad), especially during the fourth century AH. These dirhams bear the officially sanctioned formulas, including the name and titles of the caliph, reflecting the presence of central authority and its commitment to consolidating its political and economic influence over the cities under its control.

The dirham minted in Sinjar during the reign of al-Qāhir bi-llāh represents a highly significant historical and material source. Its study allows for a deeper understanding of the political and economic developments in the Jazira region and provides clear data on administrative organization, the monetary system as an economic institution, and the level of financial stability during that period. The artistic, calligraphic, and decorative features of this dirham highlight the extent to which the Sinjar mint adhered to the technical standards adopted by Abbasid mints, while also exhibiting certain distinctive local characteristics executed through specific dies.

Accordingly, the study of Sinjar's dirhams—particularly those minted during the reign of Caliph al-Qāhir bi-llāh—demonstrates that the city was not merely a secondary urban center, but rather an active component of the Abbasid state's economic and monetary structure. It played a tangible role in supporting monetary circulation and facilitating commercial exchange within the Jazira region and beyond, with neighboring cities.

Keywords: Sinjar, Mint House, al-Qāhir bi-llāh, Jazira, silver dirham.

المقدمة

يعد ضرب المسكوكات في عهد الخليفة العباسي القاهر بالله هو(أبو منصور محمد بن أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد علي بن عبد الله بن العباس) (٣٢٠-٣٢٢هـ / ٩٣٢-٩٣٤م)، خلال القرن الرابع الهجري، في مدينة سنجار، أحد أبرز المظاهر الحضارية التي ارتبطت بتطور المدينة وتنظيم شؤونها السياسية والاقتصادية والإدارية. وعلى الرغم من قِصر مدة حكم القاهر بالله مقارنة بحكم أخيه الخليفة

المقتدر بالله، فإنه تمكن من بسط سلطته على جميع المدن والأقاليم الموروثة، وأصدر أوامره بسك النقود فيها بصورة رسمية، وفق أوزان شرعية وأقطار محددة ومعروفة، وبما يتوافق مع الضوابط والقوانين المعتمدة في دور السك العباسية.

ويبين هذا البحث أن النقود المضروبة في مدينة سنجار شكلت، منذ الأيام الأولى لحكم الخليفة القاهر بالله، أداة أساسية لتنظيم المبادلات التجارية وضبط المعاملات المالية، فضلاً عن تسهيل حركة الأسواق داخل المدن وفيما بينها وبين الأقاليم المختلفة. ولم يقتصر دور هذه المسكوكات على كونها وسيلة للتبادل النقدي فحسب، بل تجاوز ذلك لتغدو وثيقة تاريخية رسمية تعكس طبيعة السلطة الحاكمة، ومدى استقرارها، ونطاق نفوذها السياسي والاقتصادي في الأقاليم التابعة للخلافة العباسية.

وتكتسب دراسة هذا الدرهم الفضي النادر المضروب في سنجار أهمية خاصة، إذ تسهم في الكشف عن الدور الحضاري والاقتصادي للمدينة، وعن مكانتها ضمن شبكة المراكز الحضرية المرتبطة مباشرة بمركز الخلافة. كما تتيح هذه الدراسة تسليط الضوء على الخصائص الجغرافية الاستراتيجية لمدينة سنجار، وما شهدته من أحداث تاريخية مؤثرة، وذلك على الرغم من قصر مدة حكم الخليفة القاهر بالله، من خلال ما تحمله هذه المسكوكة من دلالات سياسية واقتصادية وإدارية.

وقد حظيت هذه الدرهم بأهمية بالغة في تاريخ مدينة سنجار بوصفها داراً لسك النقود، إلى جانب مدن أخرى تابعة لمركز الخلافة، ولا سيما خلال العصر العباسي. إذ ارتبط سك النقود في عهد القاهر بالله ارتباطاً وثيقاً بشرعية الحكم، حيث حملت هذه المسكوكات اسم الخليفة وألقابه، وأحياناً لقب ولي العهد، فضلاً عن العبارات الدينية وغير الدينية والآيات القرآنية المنقوشة على وجهي الدرهم، مما جعلها أداة فاعلة لإعلان السيادة وترسيخ السلطة المركزية في مختلف الأقاليم الخاضعة للخلافة العباسية.

اولاً : الموقع الجغرافي :

أهمية مدينة سنجار وموقعها في أقليم الجزيرة:

تقع مدينة سنجار في شمال غرب جمهورية العراق، وقد حددت المصادر الجغرافية الحديثة موقعها عند تقاطع دائرة العرض ٣٦,٣° شمالاً مع خط الطول ٤١° شرقاً(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٨)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٦)، وتورد بعض المصادر الأخرى قياسات مختلفة، إذ تشير إلى أن خط طول سنجار يبلغ ٣٠ درجة شرقاً، بينما يقع خط عرضها عند ٣٥ درجة ونصف وثلث درجة شمالاً(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢)(الدملوجي، ١٩٤٩، ص٤٧٢)(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٨)، وعن أبي الفداء قوله إن سنجار تقع، وفق القياسات الفلكية، عند خط طول ٦٦ درجة، وعند خط عرض ٣٦ درجة و٢٠ دقيقة (أبي الفداء، ١٨٤٠م، ص٥٧٥)، وهو ما يعكس اختلاف أنظمة القياس الجغرافي بين العصور(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٨)، ويقع جبل سنجار في وسط إقليم جزيرة ما بين النهرين، ويمتد بين خطوط عرض تقارب ٣٥ درجة شمالاً(الدملوجي، ١٩٤٩، ص٤٧٢)، بالقرب من الحدود العراقية-السورية الحالية من الجهة العراقية. ويتكون الجبل من سلسلة جبلية يبلغ طولها نحو ١٠٠ كيلومتر، ويصل ارتفاعها إلى قرابة ١٤٩٨ متراً فوق مستوى سطح البحر، وتشرف هذه السلسلة على منطقة الجزيرة، وتقابل جبل بشري من الجهة الغربية(عبودي،١٤١١هـ-١٩٩١م، ص٤٩٥)(الزيود، ٢٠٠٠، ص٦٢). وتبلغ مساحة مركز قضاء سنجار نحو ٢٩٢٨ كم^2(مركز نون للدراسات الاسترتيجية، ٢٦ اذار – ٢٠١٧، ص٣)، وتقع مدينة سنجار إدارياً في الجهة الغربية من محافظة الموصل (نينوى حالياً)(بابان، ١٩٨٦، ج١، ص١٦٣)(الحسيني، ص٢٦٣) (عبودي،١٤١١هـ-١٩٩١م، ص٤٩٥)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٦)(مركز نون للدراسات الاسترتيجية، ٢٦ اذار – ٢٠١٧، ص٣)(الربيعي، ٢٠٢٣، ص١٠٦)، وتعد أحد الأقضية الإدارية التابعة لها(ألمنشي البغدادي، ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م، ص٧٩)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٦)، وتتبع له ناحية الشمال وناحية القيروان. وتعد سنجار واحدة من تسعة أقضية رئيسة تشكل محافظة الموصل(مركز نون للدراسات الاسترتيجية، ٢٦ اذار – ٢٠١٧، ص٣)، وتبعد مدينة سنجار

عن مركز محافظة الموصل مسافة تتراوح، بحسب المصادر، بين ١٢٠ كم(الحسيني، ص٢٦٣)(مركز نون للدراسات الاستراتيجية، ٢٦ اذار – ٢٠١٧، ص٣)، أو١٢٤كم(بابان، ١٩٨٦، ج١، ص١٦٣)(يوسف، ٢٠٠٥، ص١٩٤)، أو ١٢٥كم، ويعزى هذا التفاوت إلى اختلاف طرق القياس والمسارات المعتمدة(برادۆستى وإحسان، ٢٠١٧، ل٨)(الربيعي، ٢٠٢٣، ص١٠٦).

تعد سنجار المدن المعروفة تاريخياً وتقع تقع ضمن إقليم الجزيرة، وقد ورد ذكرها في عدد كبير من المصادر الجغرافية والتاريخية العربية والإسلامية، منها مؤلفات الأندلسي، والبغدادي، والجزري، والقزويني، والحميري، والحسيني، وغيرهم، فضلاً عن دراسات حديثة عربية وأجنبية(الأندلسي، ج١، ص٧٦٠) (ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢)(أبن الأثير، ج٢، ص١٤٥)(القزويني، ص٣٩٣)(أبن عبدالحق البغدادي، ١٩٩٢م، مج٢، ص٧٤٣)(الحميري، ١٩٨٤، ص٣٢٦)(الحسيني، ١٩٣٣، ص٦٤)(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٣)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٥)(عبدالواحد، ٢٠٠٧، ص٣٢)(Yürekl, 2009, s.148) (برادۆستى وإحسان، ٢٠١٧، ل٨)(الحسيني، ص٢٦٣)(الناصري، ٢٠٢٠، ص١٠٣)(روكان وطليبي، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ج١، مج٦، ص٩٤)والمقصود بإقليم الجزيرة هو الرقعة الجغرافية الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وقد كان هذا الإقليم، في التصور الجغرافي الإسلامي الوسيط، يشمل عدداً من البلدان الواقعة على الضفة الأخرى لنهر الفرات، الممتدة من بر الشام إلى داخل الجزيرة، نظراً لقربها الجغرافي من المناطق الجزرية، مثل الرحبة( ) وغيرها. أما حدود الجزيرة، فقد حددها الجغرافيون المسلمون على النحو الآتي: يبدأ الحد الغربي الجنوبي من بلاد الروم، ويمتد بمحاذاة نهر الفرات ليشمل مدنًا ومناطق مثل ملطية( )، سميساط( )، قلعة الروم( )، البيرة( )، قبالة منبج( )، بالس( )، الرقة( )، قرقيسيا( )، ثم يعطف الحد من الأنبار( ) باتجاه تكريت( )، الواقعة على ضفاف نهر دجلة. ويشمل هذا النطاق أيضاً مدناً مثل سنجار، الحديثة( )، الموصل، جزيرة ابن عمر، وآمد. بعد ذلك، يمتد الحد الغربي شمالاً ليصل إلى تخوم أرمينيا ( )،وينتهي عند حدود بلاد الروم على نهر الفرات قرب ملطية. وبناءً على هذا

التقسيم، يقع جزء من أرمينيا وبعض مناطق بلاد الروم إلى الغرب من الجزيرة، بينما تحدها الشام والبادية من الجنوب، والعراق من الشرق، في حين يجاور شمالها جزء من أرمينيا، وفق ما أورده عدد من الجغرافيين مثل ابن حوقل، وأبي الفداء، والإصطخري، وغيرهم(أبن حوقل، ١٩٩٢، ص١٨٩)(أبي الفداء، ١٨٤٠، ص٢٩٥)(الصطخري، ١٩٣٧، ص٧١-٧٢)(واصف بك، ١٩١٦م، ص٤٣)(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٣)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٥)(عدو، ٢٠١١م، ص٣٠)(توفيق، ٢٠١٢، ص٣٥-٣٦)(السامرائي، ٢٠١٦م-١٤٣٧هـ، ص٢٩١)(برادوّستى وإحسان، ٢٠١٧، ل٨)، ومع ذلك، فقد نسب بعض المؤرخين والجغرافيين عدداً من المدن والقرى إلى إقليم الجزيرة، على الرغم من ابتعادها النسبي عن ضفتي نهري دجلة والفرات، مثل العمادية( ) وإربل( ) ومعلثايا( ) والبوازيج( ) وغيرها (أبن حوقل، صورة الأرض/المسالك والممالك، ص٢١٠)(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٨)، ويذكر المقدسي أنه قام بتقسيم إقليم الجزيرة اعتماداً على بطون العرب، بقصد تحديد ديارهم وتمييزها، فجعلها ثلاث كور رئيسة، هي: ديار ربيعة، وديار مضر، وديار بكر، وقد قسمت الأخيرة إلى أربع نواحٍ. وكانت ديار ربيعة تبدأ من جهة العراق، وقصبتها الموصل، ومن مدنها الحديثة: معلثايا، الحسنية، تلعفر، سنجار الجبال، بلد أذرمة برقعيد، نصيبين( )، دارا( )، كفرتوثا( )، رأس عين، ثمانين( )، وسعرت. أما ناحيتها فكانت جزيرة ابن عمر، ومن مدنها: فيشابور( )، باعيناثا( )، المغيثة، والزوزان(المقدسي، ١٩٩١م، ص١٣٧)(الهمداني، ١٩٩٠م، ص٢٤٦) (شميساني، ١٩٨٣م، ص١٤-١٥)(الخليل، ٢٠١٣، ص١٢٥)، أما ذكر ابن خرداذبة وابن الفقيه الهمذاني في كتابيهما أن كور ديار ربيعة تتضمن: نصيبين، أرزن، آمد، رأس عين، ميافارقين( )، ماردين( )، باعربايا( )، بلد( )، سنجار، باقردي، بازبدي( )، وطورعبدين(أبن خرداذبة، ١٨٨٩، ص٩٥)(الهمداني، ١٣٠٢، ص١٣٣)(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٤-١٥)، وتقع سنجار ضمن نطاق طور عبدين بحسب ما ورد لدى عدد من الجغرافيين والمؤرخين، كما تعد من مدن ديار ربيعة، وتحديداً في قسمها الرابع (البروسوي، ٢٠٠٦م، ص٣٩٨)(حمادي، ١٩٧٧، ص١٤٢)(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٧)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٥)(حمودي، ٢٠٠٨،

ص٧٥)، في سفح جبل مرتفع(القزويني، ص٣٩٣)(أبي الفداء، ج٢، ص٢٨٣) (ابن بطوطة، ١٩٨٧، ج١، ص٢٤٦)(القرماني، ١٩٩٢، مج٢، ص٣٨٣)(أبن عبدالحق البغدادي، ١٩٩٢م، مج٢، ص٧٤٣)(الصطخري، ١٩٣٧، ص٧٣)(الگورانى، ٢٠١٢، ص١٩٣)(السامر، ١٩٧٠، ج١، ص١٤٩) (شميساني، ١٩٨٣م، ص١٧)(عبدالواحد، ٢٠٠٧، ص٣٢)(حمودي، ٢٠٠٨، ص٧٥)(برادۆستى وإحسان، ٢٠١٧، ل٨) (الحسيني، ص٢٦٣)(الناصري، ٢٠٢٠، ص١٠٣)، ينظر: (خريطة رقم – ١(.

وفق ما ذكرته مصادر متعددة من التراث الجغرافي العربي والإسلامي. وقد أجمعت هذه المصادر على أن سنجار تقوم عند سفح جبل مرتفع، وهو جبل يتميز بخصوبة تربته وغناه الطبيعي، الأمر الذي أسهم في ازدهار المدينة واستقرار سكانها(أبن حوقل، ١٩٩٢، ص١٩٩) (الأندلسي، ج١، ص٧٦٠)(أبي الفداء، ج٢، ص٢٨٣)(ابن بطوطة، ١٩٨٧، ج١، ص٢٤٦)(الدمشقي، ١٨٦٥، ص١٩١)(الصطخري، ١٩٣٧، ص٧٣)(البروسوي، ٢٠٠٦م، ص٣٩٨)(لسترنج، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٢٨)(حمودي، ٢٠٠٨، ص٧٥)(الناصري، ٢٠٢٠، ص١٠٣)(طورش وسعايدية، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٧). في وسط الصحراء(أبن حوقل، ١٩٩٢، ص١٩٩)(أبي الفداء، ج٢، ص٢٨٣) (البروسوي، ٢٠٠٦م، ص٣٩٨)(الدملوجي، ١٩٤٩، ص٤٧٢)(السامر، ١٩٧٠، ج١، ص١٤٩)(الحسيني، ص٢٦٣)(حمادي، ١٩٧٧، ص١٤٢) (بابان، ١٩٨٦، ج١، ص١٦٣)(شامي، ١٩٩٣، ص٧٧)(العلياوي، ٢٠٠٤، ص١٣٥)(حمودي، ٢٠٠٨، ص٧٥) (طورش وسعايدية، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٧)(الربيعي، ٢٠٢٣، ص١٠٦). وقد وصف عدد من الجغرافيين موقع سنجار بأنها تقع في وسط الصحراء، غير أن وجود الجبل المجاور ذي الأرض الخصبة منحها طابعاً زراعياً مميزاً، وجعلها واحة عامرة وسط بيئة شبه جافة. كما تشير المصادر إلى أن المدينة كانت ذات كثافة سكانية مرتفعة جدًا، الأمر الذي انعكس على عمرانها ونشاطها الاقتصادي(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج١، ص٢٦٢)، ويذكر بعض الرحالة والجغرافيين أن سنجار كانت محاطة بسور مبني من الحجر، وقد حال هذا السور دون توسعها في فترات معينة، كما أصابها ما يشبه النكبات

وتقلبات الزمان، التي أثرت في عمرانها واستقرارها السكاني عبر العصور(أبن حوقل، ١٩٩٢، ص١٩٩)(السامر، ١٩٧٠، ج١، ص١٤٩)(لسترنج، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٢٨)(طورش وسعايدية، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٧)، وتجري في أراضي سنجار مياه نهرٍ يصب في بحيرة الثرثار، مما ساعد على ري الأراضي الزراعية المحيطة بها. أما في منطقتي غوربة ونصيبين، فيمر نهر يعرف باسم الهرماس، ينبع من طور عبدين، ويتجه جنوباً ليصب في نهر الخابور( ) ، ثم يواصل مجراه حتى يصب(الأندلسي، ج١، ص٧٦٠) (الدمشقي، ١٨٦٥، ص١٩١)(چلبى، ٢٠٠٨، ص٨٦)(سكاي، ١٩٥٢م-١٣٧١هـ، ص١١١)، في نهر الفرات، بحسب ما ذكرته المصادر الجغرافية القديمة (الحميري، ١٩٨٤، ص٣٢٦). وتعد مدينة الحضر من المدن المرتبطة جغرافياً بمنطقة الجزيرة ، وقد ألحقت إدارياً بهذا الإقليم في عدد من المصادر(الأندلسي، ج١، ص٧٦٠)(الحميري، ١٩٨٤، ص٣٢٦)، ويذكر ابن بطوطة في رحلته أنه زار مدينة سنجار، واصفًا إياها بأنها مدينة كبيرة تشتهر بوفرة الفواكه وجودتها(ابن بطوطة، ١٩٨٧، ج١، ص٢٤٦)(چلبى، ٢٠٠٨، ص٨٦)(الحسيني، ص٢٦٣) وتشمل الفواكه الصيفية في سنجار بعض الفواكه الشتوية، مثل الرمان الكبير المجفف، فضلاً عن الترنج والنارنج(أبن حوقل، ١٩٩٢، ص١٩٩)(القزويني، ص٣٩٣)(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢) (لسترنج، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٢٨-١٢٩)، كما تنمو في المنطقة أشجار متعددة، من أبرزها: السماق، والجوز، واللوز، والزيتون، والسمسم(أبن حوقل، ١٩٩٢، ص١٩٩)(لسترنج، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٢٨-١٢٩)(الحسيني، ص٢٦٣)(حمودي، ٢٠٠٨، ص٧٥)، وتتميز هضاب سنجار بإنتاج التين عالي الجودة، حيث يقوم السكان بتجفيفه وتسويقه في أسواق ماردين والموصل وبغداد. كذلك يعرف محصول الإجاص في سنجار بوفرة إنتاجه وكبر حجمه وجودة مذاقه، حتى عده بعض الرحالة من أجود الأنواع التي لا يكاد يضاهيه غيره (أبي طالب خان، ٢٠٠٧، ص٢٤٩)، وإلى جانب ذلك، تنتشر البساتين الخصبة حول المدينة، الأمر الذي يعكس غنى التربة ووفرة الموارد الطبيعية، ويؤكد المكانة الزراعية المتميزة التي حظيت بها سنجار عبر العصور (القزويني، ص٣٩٣)(أبي الفداء، ج٢،

ص٢٨٣)(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢)(القرماني، ١٩٩٢، مج٢، ص٣٨٣)(چلبـــــى، ٢٠٠٨، ص٨٦)(الحســـــيني، ص٢٦٣)(حمـــــودي، ٢٠٠٨، ص٧٥)(برادۆستى وإحسان، ٢٠١٧، ل٨)،

لا توجد في إقليم الجزيرة مدينة اشتهرت بزراعة النخيل كما اشتهرت بها سنجار، إذ تكاد تكون المدينة الوحيدة في هذا الإقليم التي عرفت بكثرة نخيلها، ولا تزال حتى وقتنا الحاضر من أبرز المناطق المشهورة بهذه الزراعة(أبن حوقل، ١٩٩٢، ص١٩٩)(أبي الفداء، ج٢، ص٢٨٣)(يـاقوت الحمـوي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مـج٣، ص٢٦٢)(الصـطخري، ١٩٣٧، ص٧٣)(المقدسـي، ١٩٩١م، ص١٤٠)(حمـادي، ١٩٧٧، ص١٤٣) (السـامر، ١٩٧٠، ج١، ص١٤٩)(لســـترنج، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص١٢٨)(حمـــودي، ٢٠٠٨، ص٧٥)، ويستثنى من ذلك بعض المواضع الواقعة على ضفاف نهر الفرات أو في نواحي هيت( ) و الأنبار و تل أعفر، حيث تظهر زراعة النخيل على نطاق محدود (أبن حوقل، ١٩٩٢، ص١٩٩)(الصـطخري، ١٩٣٧، ص٧٣)(حمـادي، ١٩٧٧، ص١٤٣)، وتتميـز سنجار بوفرة مواردها المائية، إذ تضم أنهاراً جارية، وعيوناً متدفقة، إضافة إلى الآبار وقنوات الـري، وهـو مـا أسـهم فـي ازدهارهـا الزراعـي واسـتقرار سـكانها (أبـن حوقـل، ١٩٩٢، ص١٩٩)(القزوينـي، ص٣٩٣)(أبـي الفـداء، ج٢، ص٢٨٣)(ابـن بطوطـة، ١٩٨٧، ج١، ص٢٤٦) (القرمـاني، ١٩٩٢، مـج٢، ص٣٨٣)(البروسـوي، ٢٠٠٦م، ص٣٩٨)(چلبـى، ٢٠٠٨، ص٨٦)(السـامر، ١٩٧٠، ج١، ص١٤٩)(الحسـيني، ص٢٦٣)(الهسـنياني، ٢٠٠٥، ص٢٦)(طـورش وسـعايدية، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٧)(برادۆسـتى وإحسـان، ٢٠١٧، ل٨)، ويقع بالقرب من سنجار، من جهتي الشمال والغرب، وادي الحيال، وهو أحد أودية ديار ربيعة، ويعد من المناطق الخصبة التي تنتشر فيها البساتين والمزارع والكروم، ويشتهر بغـزارة مياهـه وخصـوبة أراضـيه(أبن حوقـل، ١٩٩٢، ص١٩٩)(السـامر، ١٩٧٠، ج١، ص١٤٩) (شميسـاني، ١٩٨٣م، ص١٩)(حمـودي، ٢٠٠٨، ص٧٥)(طـورش وسـعايدية، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٧)، ويذكر القزويني أنه لم ير في أسفاره حمامات تضاهي حمّامات سـنجار جمـالاً وإتقانـاً، كمـا وصـف بيوتهـا بأنهـا واسـعة، ذات فـرش فـاخر (القزوينـي،

ص٣٩٣)(لسترنج، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٢٨)، وتمتاز مباني المدينة بسقوفها وأبوابها المحكمة، وقد شيدت على تل مرتفع. وتضم المدينة ستين برجاً كبيراً، يفصل بين كل برج وآخر تسعة أبراج صغيرة، ويعلو كل برج قصر (الهمداني، ١٣٠٢، ص١٣٩)(لسترنج، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٢٨)، وتحت كل أنبوب مائي يوجد حوض حجري مثمن الشكل بالغ الجمال، كما تنتشر في الأسقف نوافذ زجاجية ملوّنة بالأحمر والأصفر والأخضر والأبيض، مزخرفة بزخارف فنية دقيقة، مما يمنح الزائر إحساساً بانه في قصر فخم (القزويني، ص٣٩٣)، وقد بنيت المدينة باستخدام الجص والحجر الأبيض، وتميزت بوفرة مواردها الطبيعية (الهمداني، ١٣٠٢، ص١٣٩)(الصطخري، ١٩٣٧، ص٧٣)(لسترنج، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٢٨) حتى شبّهها بعض الرحالة بأنها نموذج مصغر لمدينة دمشق من حيث جمال العمران وتناسق البناء(القزويني، ص٣٩٣)(ابن بطوطة، ١٩٨٧، ج١، ص٢٤٦)(الحسيني، ص٢٦٣) (يوسف، ٢٠٠٥، ص١٩٤)(حمودي، ٢٠٠٨، ص٧٥).

واشتهرت سنجار عبر التاريخ بكونها محطة محورية للطرق التجارية والقوافل منذ العصور القديمة: إذ كانت تسيطر على الطريق الرئيس الرابط بين العراق وبلاد الشام (موسيل، ١٩١٢م، ص١١٧)(باقر وسفر، ١٩٦٦، ص٦٣)(بابان، ١٩٨٦، ج١، ص١٦٣)(رؤوف، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، ص١٩)(شميساني، ١٩٨٣م، ص١٩)(طقوش، ٢٠١٠م، ص١٠٢)(الناصري، ٢٠٢٠، ص١٠٣)(الربيعي، ٢٠٢٣، ص١٠٦)، وكان من أهم طرق البريد التاريخية ذلك الطريق الذي يبدأ من بغداد، مروراً بالموصل ومدينة بلد على نهر دجلة، ثم يعبر أرض الجزيرة ليصل إلى سنجار، ومنها إلى نصيبين ورأس العين والرقة ومنبج وحلب وحماة وحمص وبعلبك ودمشق و وطبرية ( ) والرملة واللجون وغفار، ثم يتجه جنوبًا إلى القاهرة والإسكندرية، ومنها إلى قيرين وبرقة(سرور، ١٩٦٥م، ص١٠٣-١٠٤)(متز، مج٢، ص٤١٢)(محمد، ١٩٦٥م، ٢٠١١، ص٢٠)، المسافات الجغرافية بين مدينة سنجار ومدن الأخرة: وتقع مدينة سنجار بالقرب من الموصل ونصيبين(القزويني، ص٣٩٣)(أبن جبير، ص٢١٥)(القلقشندي، ١٩٨٢م، ص١٣٢)(أبي الفداء، ج٢،

ص٢٨٣)(القرماني، ١٩٩٢، مج٢، ص٣٨٣)(البروسوي، ٢٠٠٦م، ص٣٩٨)(حمادي، ١٩٧٧، ص١٤٢) (شميساني، ١٩٨٣م، ص١٩)، حيث تقع سنجار إلى الجهة الغربية، في حين تقع الموصل إلى الجهة الشرقية(أبي الفداء، ج٢، ص٢٨٣)(البروسوي، ٢٠٠٦م، ص٣٩٨)(حمادي، ١٩٧٧، ص١٤٢)، وتقدر المسافة بين سنجار والموصل بنحو ثلاثة أيام سفر(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢) (ياقوت الحموي، ١٩٩٢م، مج٢، ص٧٤٣)(الزمخشري، ص١٢٥)(حمادي، ١٩٧٧، ص١٤٢)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٦)(عبدالواحد، ٢٠٠٧، ص٣٣)(طورش وسعايدية، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٧)، أو ما يعادل ثلاث مراحل (أبي الفداء، ج٢، ص٢٨٣)(البروسوي، ٢٠٠٦م، ص٣٩٨)، بينما تتراوح المسافة بين بلد وسنجار بين سبعة وتسعة فراسخ(أبن خرداذبة، ١٨٨٩، ص٩٦)(السامر، ١٩٧٠، ج١، ص١٤٩)(طورش وسعايدية، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٧) فراسخ ( )، كما تفصل مسافة تقدر بثلاثة أيام سفر بين سنجار ونصيبين(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢)(حمادي، ١٩٧٧، ص١٤٢)، وثلاثة أيام أخرى بين ماكسين وسنجار(الصطخري، ١٩٣٧، ص٧٣)، أما المسافات الجزئية، فتبلغ المسافة بين تل أعفر وسنجار خمسة فراسخ، وكذلك المسافة من سنجار إلى عين الجبال، في حين تبلغ المسافة إلى سكير العباس بن محمد، الواقعة على نهر الخابور، نحو تسعة فراسخ(جعفر، ١٩٨١، ص١١٤)، كما تبلغ المسافة بين سنجار ونهر دجلة خمسة عشر فرسخاً، وهي المسافة نفسها التي تفصلها عن نهر الفرات (الهمداني، ١٣٠٢، ص١٤٣).

ثانياً : أصل تسمية سنجار عبر التاريخ.

ورد اسم مدينة سنجار في العديد من المصادر والكتابات التاريخية عبر مختلف الحضارات والعصور، مع اختلاف طفيف في طريقة كتابته أو نطق بعض حروفه، إلا أن هذه الاختلافات لم تؤثر في دلالة الاسم أو معناه. ويعد أقدم ذكر لاسم سنجار مرتبطاً بزمن النبي نوح (عليه السلام)، إذ تذكر بعض الروايات العبارة: (هذا سن جبلٍ جار علينا)، والتي يرجح أن الاسم اشتق منها، ليطلق لاحقاً على المنطقة اسم سنجار(الهروي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص٦٠)(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢)(چلبي،

٢٠٠٨، ص٨٣)(ليسترنج، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص١٢٨)(الربيعي، ٢٠٢٣م، ص١٠٨)، وتشير الروايات إلى أن السفينة رست على جبل سنجار بعد ستة أشهر وثمانية أيام، الأمر الذي بعث الطمأنينة في نفس النبي نوح (عليه السلام)، إذ دل ذلك على بدء انحسار المياه، فدعا بأن يكون هذا الجبل مباركاً(القزويني، ص٣٩٣)، ذهب بعض المؤرخين إلى أن مدينة سنجار سميت بهذا الاسم لأنها (جار عليها) الجبل، غير أن الرأي الأصح يرجع تسميتها إلى سنجار بن مالك بن الذعر، الذي ينسب إليه تأسيس المدينة (الهروي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص٦٠)(شميساني، ١٩٨٣م، ص٢٤)(حمادي، ١٩٧٧، ص١٤٢)(الناصري، ٢٠٢٠، ص١٠٤) (الربيعي، ٢٠٢٣، ص١٠٨)، سنجار بن مالك بن الذعر بن يويب بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم (عليه السلام)، فنسبت المدينة إليه(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٤)(عبدالواحد، ٢٠٠٧، ص٣٢)(الناصري، ٢٠٢٠، ص١٠٤). وهو أخو آمد، التي ينسب تأسيس مدينة آمد إليه(السمعاني، ١٩٨٨م، ص٣١٤)(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢). ورد اسم مدينة سنجار في النصوص المسمارية خلال العصر السومري (٣٥٠٠-٢٣٠٠ ق.م) بصيغة (Sallaberger,2020, p. 834–) (saĝ–ĝar 835) . ورد اسم سنجار في النصوص الأكدية(٢٣٣٤-٢١٥٤ ق.م) بصيغة (Singar/سنجر)، وهي تسمية تحمل دلالات طبيعية وجغرافية واضحة تعكس الخصائص الطوبوغرافية للمنطقة. ويتألف الاسم من مقطعين لغويين؛ المقطع الأول (sin)، وهو لفظ يحتمل أن يدل على (العاج) أو (سن الفيل)، في توصيف مجازي لجبلٍ يتسم بالصلابة والانتظام الشكلي، بما يشبه صف الأسنان، وهو نمط مألوف في التسميات الجغرافية في لغات بلاد الرافدين القديمة (Streck, 2011, p. 412) (Jacobsen, 1987, p. 132) كما يحتمل أن يكون هذا المقطع مشتقاً من الحرف (š) المرتبط بالفعل الأكدي (šanānu)، الذي يعني (متساوياً في الارتفاع)، في إشارة إلى انتظام قمم الجبل وتقارب مستوياتها، وهو معنى يقابله في اللغة السومرية الرمز (ZU_2) الدال على التماثل والاستواء (Green Civil, 1994, p. 58) (Black1992, p. 187)، أما المقطع الثاني (gar) فهو عنصر لغوي أكدي يقابله في اللغة السومرية الرمز (LAGAB)، ويعني (الدحرجة) أو (الانحدار) في

توصيف لطبيعة الجبل الذي يبدو وكأنه يتكون من كتل صخرية متراكمة أو متدحرجة، أو يتعرض لعمليات التعرية والانجراف بفعل العوامل الطبيعية، ولا سيما الأمطار، نتيجة ارتفاعه وبنيته الجيولوجية (George, 1997, p. 73) (Edzard, 2003, p. 91)). وتتوافق هذه الدلالة مع الواقع الجغرافي لمدينة سنجار، إذ تقع عند سلسلة جبلية معزولة نسبياً، تتقارب قممها وتتشابه في ارتفاعها النسبي، مما يمنحها مظهراً يشبه صف الأسنان، وهو ما يعزز التفسير اللغوي والوصفي للاسم في المصادر الأكدية (Oates, 1968, p. 45) Wilkinson, 2003, p. 214)).

كما تشير الصيغة السومرية (ḪAR) إلى معنى)الحلقة(أو)الطوق(في اللغة السومرية، وهو مفهوم يقابله في اللغة الأكدية اللفظ (semēr)، المشتق من الجذر (samāru)، الذي يدل على الإحاطة أو التحديد الدائري. وقد استخدمت هذه الصيغة في سياقات دلالية متقاربة في كلتا اللغتين السومرية والأكدية، ولا سيما في تسمية المواضع الجغرافية ذات السمات الطبيعية المحددة أو المغلقة نسبيا، مما يعكس استمرارية المفهوم الدلالي وانتقاله عبر المراحل اللغوية المختلفة في بلاد الرافدين ((Gelb, 1957, p. 63 Huehnergard, 2011, p. 29)).

تعود أقدم إشارة إلى مدينة سنجار ((singar في النصوص المسمارية إلى العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)، حيث ورد اسمها بصيغة ḪAR)) (الربيعي، ٢٠٢٣م، ص١٠٧-١٠٨).

وقد ذكرت بعض المصادر أن مدينة سنجار عرفت في ذلك العصر باسم خار، ويعزز هذا الرأي دليل لغوي مهم يتمثل في أن اسم (KHAR (D في العصر البابلي القديم أصبح ينطق في العصر البابلي المتأخر بصيغة سگار (Saggar). وهو ما يشير بوضوح إلى أن خار كان الاسم القديم لجبل سنجار. وتبدو هذه المطابقة قوية ودقيقة، ولا يوجد ما ينقضها في ضوء المعطيات المتاحة(حنون، ٢٠٠٩، ص٩٣).

وفي نصوص العصر الآشوري الوسيط (١٥٠٠-٩١١ ق.م)، ورد اسم المنطقة بصيغة (sangariti) (الربيعي، ٢٠٢٣م، ص١٠٧-١٠٨).

كما يظهر اسم جغرافي آخر مكتوب بالعلامات المسمارية (KUR) KHAR (KI) في نص ملكي آشوري منقوش على المسلة المكسورة العائدة إلى عهد الملك آشور-بيل-كالا (١٠٧٣-١٠٥٦ ق.م). ويذكر النص أن الملك استولى على أراضٍ تمتد من نهر الخابور و (كور خار كي) وصولاً إلى مدينة كركميش التابعة لبلاد خاتي (Khatti)، مما يدل على أن المقصود هو المنطقة الواقعة بين نهر الخابور ومقاطعة أو جبل خار في الشرق حتى كركميش في الغرب(حنون، ٢٠٠٩، ص٩٣). في أما في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، فقد اختزل الاسم ليظهر بصيغة (singar)(الناصري، ٢٠٢٠، ص١٠٥) (الربيعي، ٢٠٢٣، ص١٠٧-١٠٨). في حين ورد في عدد من النصوص البابلية والآشورية بصيغة (سنكارا)(الدملوجي، ١٩٤٩، ص٤٧٢) (باقر وسفر، ١٩٦٦، ص٦٤) (بابان، ١٩٨٦، ١٦٣).

وقد عرفت مدينة سنجار لدى المصريين القدماء باسم (سنكار)، ولدى الآشوريين باسم (سنخار)، بينما أطلق عليها اليونان والرومان اسم (سنكارا). إلا أن الإمبراطور الروماني أورليوس أعاد بناء المدينة نحو سنة ١٩٩م، وأطلق عليها حينذاك اسمي (أورليا) و(سبتميا)(شميساني، ١٩٨٣م، ص٢٧) (الزيود، ٢٠٠٠، ص٦٢).

وعرفت سنجار عند الكلدان والمسيحيين باسم (شيغار) (شير، ٢٠٠٧، مج١، ص٢٢). ويذهب بعض الباحثين إلى أن الاسم الأصلي للمدينة كان(سنغارة)، ثم تعرض للتحريف عبر الزمن ليصبح سنجار. في حين تشير روايات أخرى إلى أن التسمية ذات أصل فارسي، مأخوذة من كلمة (سنجر) في الفارسية(الدملوجي، ١٩٤٩، ص٤٧٢) (الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٢٨).

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن هذه المدينة الواقعة في منطقة الجزيرة كانت تلفظ (الحازمي، ١٤١٥هـ، ج١، ص٥٦١)(السمعاني، ١٩٨٨م، ص٣١٣-٣١٤)(ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢). سنجار (بكسر السين، وسكون النون، وفتح الجيم، والراء)ء(الحازمي، ١٤١٥هـ، ج١، ص٥٦١) (السمعاني، ١٩٨٨م، ص٣١٣-٣١٤) (ياقوت الحموي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، مج٣، ص٢٦٢). وقد ولد السلطان سنجر بن

ملكشاه في هذه البلدة أثناء توجه والده لغزو الروم، وقيل إن السلطان سمي على اسم المدينة، اتباعاً لعادة الأتراك في تسمية أبنائهم بأسماء الأماكن. وتورد روايات أخرى أن جارية السلطان ملكشاه وضعت مولودها في أرض سنجار بعد أن تنبأ المنجمون بأن الطفل سيكون ملكاً عظيماً إذا ولد في هذا الموضع، ولذلك سميت المدينة باسمه، وقد تحقق له ما تنبأوا به لاحقاً(الحسيني، ١٩٦٧م، ص١٩٢).

وفي العهد الأتابكي، ورد اسم المدينة بصيغة(سنجاره)، كما يظهر ذلك في بعض المسكوكات الأتابكية التي ضربت في سنجار(الحسيني، ١٩٦٧م، ص١٩٢).

أما الرحالة جيمس بكنغهام، ففي كتابه رحلتي إلى العراق، فقد ذكر اسم المدينة بصيغتي سنجار أو سنغارا، مشيراً إلى احتمال أن تكون المدينة قد أعطت اسمها للجبل، أو أنها أخذت اسمها منه (بكنغهام، ١٩٦٨، ج١، ص١٤).

أما سكان المنطقة المحليون، فينطقون اسم بلدتهم بصيغة (شنكال – سەنگال او شەنگار)(بابان، ١٩٨٦، ص١٦٣) (الربيعي، ٢٠٢٣، ص١٠٨) ويفسر هذا الاسم لغوياً في اللهجات المحلية بأن (شنک – شەنک أو قەشەنگ) تعني جميل، أو(آل) تدل على (الأحمر) أو (الجهة والطرف)(چلبى، ٢٠٠٨، ص٨٦) (بابان، ١٩٨٦، ص١٦٣-١٦٤)، أو (الراية)، و(ار) أو (آگر)(النار). وبناءً على ذلك، فإن معنى(شنكال) يفهم على أنه (الجهة الجميلة، أو الطرف الجميل أو الراية الجميلة). في حين يدل اسم(شنگار) على معنى(النار الجميلة)(بابان، ١٩٨٦، ص١٦٣-١٦٤)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٣٠).

يرى بعض الباحثين أن أصل اسم سنجار يعود إلى الصيغة (ژەنگار)، نسبة إلى الجبل القريب من المدينة، الذي يبدو متلألئاً عند سقوط أشعة الشمس عليه، وذلك بسبب غناه بالمعادن، ولا سيما الحديد. إذ تعني كلمة (ژەنگ) في اللغة الكردية الصدأ أو الزنجار، بينما يدل لفظ (ژەنگار) على الشيء المزنجر أو الذي أصابه الصدأ (بابان، ١٩٨٦، ص١٦٣-١٦٤)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٣٠).

ويذهب رأي آخر إلى احتمال أن يكون الاسم في أصله مركباً من(سنگ – جار)، أي موضع الحجر، استناداً إلى طبيعة الجبل المجاور الذي يحتوي في بنيته على كميات من

الحديد. ويعزز هذا الرأي ورود أسماء مواضع كردية أخرى جاءت على هذا النمط، مثل (نێرگسه جار) أي المكان الذي تنمو فيه زهرة النرجس(بابان، ١٩٨٦، ص١٦٣-١٦٤)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٣٠).

كما يطرح رأي ثالث لا يستبعد أن يكون أصل التسمية(آسنجار – ئاسنەجار)، بمعنى المكان الذي يتوافر فيه الحديد، وذلك ارتباطاً بوجود الجبل القريب من البلدة، المعروف بغناه بالحديد في تكوينه الجيولوجي(بابان، ١٩٨٦، ص١٦٣-١٦٤)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٣٠).

ايدبابان لقول شاكر فتاح أن لفظ (شنگال) هو الصيغة المتداولة لدى الإيزيديين في قضاء الشيخان للدلالة على اسم المنطقة، مستنداً في ذلك إلى المعطيات اللفظية والثقافية المحلية. ويرجح الباحث أن مقطع (ار) في الاسم يدل على معنى (الأرض)، ومن ثم يقف على أن الدلالة المركبة لـ (شنگار) تكون (الأرض الجميلة)، وهو تفسير يستند إلى التقارب الصوتي بين ألفاظ مشابهة مثل (عەرد – هەرد – ئەرز)، التي تقارب لفظ (ار) في الدلالة الصوتية والمعنى. (بابان، ١٩٨٦، ص١٦٣-١٦٤)(الهسنياني، ٢٠٠٥، ص٣٠)، ويذكر في كتاب (اليزيدية) أن سكان جبل سنجار من اليزيديين الأكراد ما زالوا يطلقون على المنطقة اسم (شنكاري) مع إمالة اللام(الدملوجي، ١٩٤٩، ص٤٧٢).

يرى جمال بابان أن أقرب الآراء في تفسير تسمية سنجار يتمثل في ارتباطها بجمال طبيعة المنطقة، ولا سيما جبل سنجار، الذي يعود تميّزه إلى دخوله في تركيبته الجيولوجية عدد من المعادن، وفي مقدمتها الحديد، الأمر الذي يجعله يعكس ألواناً متنوعة زاهية عند تعرضه لأشعة الشمس، وهو ما أكسب المنطقة طابعاً جمالياً لافتاً(بابان، ١٩٨٦، ص١٦٣-١٦٤).

ونستنتج من خلال بحثنا على اصل التسمية لكلمة سنجار لغويا واصطلاحا كتالي : بان كلمة (سنجار) لم ترد في أي من المعاجم الأربعة، سواء لغوياً أو اصطلاحياً، لأنها اسم جغرافي من أصل غير عربي (كردي).

التحليل اللغوي والاصطلاحي:

١.لغوياً:

- المعاجم العربية تصنف الكلمات حسب الجذور الثلاثية أو الرباعية العربية.
- (سنجار) لا يُشتق من أي جذر عربي معروف (س-ن-ج أو س-ن-ج-ر) وفق المعاجم.
- لذلك الكلمة ليست عربية أصلية، ولا يمكن استخراج معنى عربي لغوي أو صيغ صرفية لها.

٢. اصطلاحياً (اسم مكان):

- (سنجار) اسم جغرافي محدد في شمال العراق.
- الدراسات الحديثة توضح أن الاسم غالبًا أصله كردي (شنگال) بمعنى الجهة الجميلة، أو سرياني قديم.
- لا يوجد في التراث العربي الكلاسيكي تفسير اصطلاحي للكلمة لأنها ليست من مفردات اللغة العربية التقليدية.

وكلمة (سنجار) لم تذكر في المعاجم العربية الكلاسيكية الأربعة:

- لسان العرب لابن منظور
- تاج العروس للزبيدي
- مختار الصحاح للرازي
- القاموس المحيط للفيروزآبادي

وهي ليست كلمة عربية أصلية، وبالتالي لا يمكن استخراج تعريف لغوي أو اصطلاحي لها ضمن العربية. أصلها غير عربي، يرجح أن يكون كردي(الباحث) .

نبذة تاريخية عن سيرة الخليفة القاهر بأمرالله(٣٢٠-٣٢٢هـ /٩٣٢-٩٣٤م) :

هو أبو منصور محمد بن أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد علي بن عبد الله بن العباس. كنيته أبو منصور، ولقبه القاهر بالله (الطبري،

ج١١، ص١٥٢)(الذهبي، ١٩٨٣، ج١٥، ص٩٨؛ شاكر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤١٣). وكانت أمه أم ولد بربرية تدعى فتنة، وقيل: قتول (السيوطي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٠٦؛ الخضري بك، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٤٠٠). ولد في شهر جمادى الأولى سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م (الذهبي، ١٩٨٣، ج١٥، ص٩٩؛ شاكر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤١٦).

عقب مقتل الخليفة المقتدر بالله، أحضر كل من محمد بن المكتفي وابن المقتدر، وطلب من محمد بن المكتفي تولي الخلافة، غير أنه اعتذر عنها قائلاً: لا حاجة لي في ذلك، فعمي أحق بها (السيوطي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٠٦)(شاكر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤١٦)(عبد الله، ٢٠٠٥م، ص٤-٥). وعلى إثر ذلك، تولى القاهر بالله الخلافة بعد مقتل أخيه، وبويع له يوم الخميس ٢٨ شوال سنة ٣٢٠هـ الموافق ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٩٣٢م (الطبري، ج١١، ص١٥٤)(أبو الفداء، ج٢، ص٧٧)(ابن الطقطقي، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م، ص٢٠٤)، وكان عمره آنذاك خمساً وثلاثين سنة (الطبري، ج١١، ص١٥٤).

وقد لقب بـ القاهر بالله، وهو اللقب الذي أطلق عليه سنة ٣١٧هـ حين بويع له بالخلافة للمرة الأولى عندما خلع المقتدر بالله من قبل الأتراك لمدة يومين فقط (السيوطي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٠٦)(خليفة، ١٩٣١م، ص١٩٨)(شاكر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤١٦). ويعد القاهر بالله الخليفة التاسع عشر من خلفاء بني العباس (حمود، ٢٠١٥م/١٤٣٦هـ، ص١٦٣).

استمر في منصب الخلافة حتى خلع في ٥ جمادى الأولى سنة ٣٢٢هـ الموافق ٢٣ نيسان/أبريل ٩٣٤م، لتكون مدة خلافته سنة وستة أشهر وستة أيام (الطبري، ج١١، ص٢٧٣)(أبو الفداء، ج٢، ص٨٠).

الأحداث السياسية في عهد الخليفة القاهر بالله:

في سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م، وبعد مبايعة الخليفة القاهر بالله بالخلافة، بادر إلى مصادرة أموال آل المقتدر، وأمر بتعذيب عدد منهم، كما أسيئت معاملة أم المقتدر إساءة بالغة أدت إلى وفاتها متأثرة بما لحقها من أذى (الطبري، ج١١، ص١٥٦)(الرازي، ١٣٧٩ش/٢٠٠١م،

ج٥، ص٣٣٠)(أبو الفداء، ج٢، ص٧٧)(ابن الطقطقي، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م، ص٢٠٥)(العاصمي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص٤٩٠)(الإربلي، ١٨٨٥م، ص١٧٧).

وفي شهر ذي القعدة من سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م، بلغ مصر نبأ مقتل الخليفة المقتدر بالله، فاضطربت الأوضاع، وثار الجند، وطالبوا التجار بالأموال، كما تمرد الجند على القائد تكين، وطالبوه بمال البيعة، فاضطر إلى جمع تجار مصر والاستدانة منهم لتأمين نفقات البيعة، متعهداً بالمطالبة بدم المقتدر (الطبري، ج١١، ص١٥٦-١٥٧).

أما في سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م، فقد شهدت هذه السنة تمرداً جديداً للجند على الخليفة القاهر بالله، إذ اتفق كل من مؤنس، وابن مقلة، وأبي الحسن بن هارون على عزله، وبايعوا محمد بن المكتفي بالخلافة. غير أن القاهر تمكن من إفشال هذا التدبير؛ فقبض على المتآمرين وقتلهم، ودفن ابن المكتفي حيا بين حائطين، في حين تمكن ابن مقلة من الاختفاء، فأحرقت داره، ونهبت منازل المعارضين. وبعد ذلك، أمر القاهر بإطلاق أرزاق الجند، فهدأت الاضطرابات واستقرت له الأمور، وتعاظم نفوذه، وأضاف إلى ألقابه لقب (المنتقم من أعداء دين الله)، ونقش هذا اللقب على النقود المتداولة آنذاك (الطبري، ج١١، ص٢٧٨-٢٨٠)(الرازي، ١٣٧٩ش/٢٠٠١م، ج٥، ص٣٥٠-٣٥٤)(أبو الفداء، ج٢، ص٧٧-٧٨)(ابن خلدون، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مج٣، ق١، ص٨٢١-٨٢٣).

وفي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م، برز الدور السياسي للديلم بوضوح، إذ دخل أصحاب مرداويج بن زيار( ) مدينة أصفهان، وكان من أبرز قواده علي بن بويه، الذي استولى على أموال كثيرة، ثم انفصل عن قائده. وقد التقى علي بن بويه بن محمد بن ياقوت، نائب الخليفة، فهزمه واستولى على إقليم فارس. ومع تطور الأحداث، أصبح علي بن بويه من كبار قادة مرداويج، الذي أرسله لاستخراج الأموال من الكرج، فجمع نحو خمسمائة ألف درهم. ثم توجه إلى همذان( )، فقاتله أهلها عند الأبواب، غير أنه تغلب عليهم ودخلها عنوة، ثم واصل تقدمه نحو شيراز (الرازي، ١٣٧٩ش/٢٠٠١م، ج٥، ص٣٦٨-٣٧٠)(ابن الجوزي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١٣، ص٣٣٤)(أبو الفداء، ج٢، ص٧٨-٧٩)(أبن الأثير، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٧، ص٩٠-٩١).

وفي هذه السنة أيضاً، أمر الخليفة القاهر بالله بقتل إسحاق بن إسماعيل النوبختي، وهو ممن أشاروا بتوليه الخلافة، حيث ألقي في بئر وقتل فيها (الرازي، ١٣٧٩ش/٢٠٠١م، ج٥، ص٣٧٥)(الذهبي، ١٩٩٩م، ج١، ص٢٩١)(الذهبي، ١٩٨٤م، ج٢، ص١٩٥).

كما تجدد تمرد الجند على القاهر بالله، إذ كان ابن مقلة أثناء اختفائه يحرضهم عليه، وينشر بينهم إشاعات، منها أن الخليفة بنى لهم مطامير لسجنهم. فاجتمع الجند على الفتك به، واقتحموا عليه بالسلاح، ففر منهم، غير أنهم أدركوه وقبضوا عليه في السادس من جمادى الآخرة، ثم بايعوا أبا العباس محمد بن المقتدر، ولقبوه بـ الراضي بالله (الرازي، ١٣٧٩ش/٢٠٠١م، ج٥، ص٣٧٦-٣٧٨)(ابن الجوزي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١٣، ص٣٣٤-٣٣٥)(أبو الفداء، ج٢، ص٨٠)(أبن الأثير، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٧، ص٩٦-٩٧)(الذهبي، ١٩٩٩م، ج١، ص٢٩١)(الذهبي، ١٩٨٤م، ج٢، ص١٩٥).

وأرسل الجند إلى القاهر بالله الوزير والقضاة، وهم: أبو الحسين بن القاضي أبي عمر، والحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب، وأبو طالب بن البهلول. فلمّا مثل بين أيديهم قال: (أنا أبو منصور محمد بن المعتضد، في أعناقكم بيعة لي وفي أعناق الناس، ولست أبرئكم منها ولا أحلكم). ثم دخلوا على الخليفة الراضي بالله وأخبروه بما جرى، وأعلموه أنهم يرون إمامته فرضاً. فأمرهم بالانصراف، غير أن سيماء، مقدم الحجرية، أشار بضرورة سمل عيني القاهر، ففعل ذلك، وبذلك انتهى عهد القاهر بالله فعلياً (الرازي، ١٣٧٩ش/٢٠٠١م، ج٥، ص٣٨٢)(السيوطي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٠٧).

النظام الأقتصادي في عهد الخليفة القاهر بالله:

اتسم عهد الخليفة القاهر بالله بتركيز واضح على تعظيم موارد بيت المال وجمع الأموال. فبعد مبايعته بالخلافة، بادر إلى مصادرة أموال الخليفة المقتدر بالله، إلى جانب أموال خاصته وحاشيته وأعوانه، وألزمهم بدفع مبالغ مالية كبيرة، ما دفعهم إلى بذل جهدٍ كبير في جمع تلك الأموال وتسديدها. كما استخرج من صناديق أم المقتدر مبلغاًقدر بنحو مائة وثلاثين ألف دينار (الطبري، ج١١، ص١٥٦)(الرازي، ١٣٧٩ش/٢٠٠١م، ج٥،

ص٣٣٠)(أبو الفداء، ج٢، ص٧٧)(أبن الأثير، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٧، ص٧٥-٧٦)(ابن خلدون، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مج٣، ق١، ص٨١٩).

وفي حدود سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م، استفتى القاهر بالله أبا سعيد الأصخري في شأن الصابئة المقيمين في بغداد، فأفتى بقتلهم بعد أن رأى أنهم يخالفون اليهود والنصارى ويعبدون الكواكب. وقد عزم الخليفة على تنفيذ هذه الفتوى، غير أنه عدل عنها لاحقاً، واكتفى بفرض مبالغ مالية كبيرة عليهم، فجمع منهم أموالاً طائلة، وكف عنهم (متز، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، مج١، ص٨٥).

وتعد الضرائب المفروضة على الطواحين من الموارد الاقتصادية المهمة في العصر العباسي؛ ففي بغداد كانت الرحى المعروفة باسم (رحا البطريق) تدر نحو مائة ألف درهم سنوياً. أما في إقليم الجزيرة، فقد استولى الحمدانيون على معظم الطواحين، وكان دخل طواحين مدينة حديثة وحدها يبلغ نحو خمسة آلاف دينار سنوياً، في حين شكلت واردات طواحين بازبدي جزءاً مهماً من إجمالي إيرادات الإقليم (السامرائي، ١٤٠٣هـ، ص٢٢٧).

وفي سنتي ٣٢١-٣٢٢هـ / ٩٣٣-٩٣٤م، تقدم زراع الكوفة بشكوى إلى علي بن عيسى، الذي كانت تحت إشرافه منطقة واسط ومنطقة سقي الفرات، احتجاجاً على ظلم العامل الذي كان يقدر أثمان الفواكه بأكثر من أسعارها الحقيقية في السوق، ثم يجبي الخراج نقداً على أساس هذا التقدير. وعلى إثر ذلك، أصدر علي بن عيسى تعليماته إلى العمال بضرورة استيفاء الخراج وفق نظام المقاسمة، أي أخذه بنسبة من المحصول الفعلي، بدلاً من التقدير النقدي المجحف (الصابئ، ١٩٠٤م، ص٣٥٩)(الدوري، ١٩٩٥م، ص٢١٣).

كما أولى علي بن عيسى عناية خاصة بحماية دافعي الضرائب بوجه عام، فكتب إلى العمال بضرورة النظر في شكاوى المزارعين الذين أتلفت الآفات الطبيعية بعض محاصيلهم، فإذا ثبت حصول الضرر وجب تخفيف الضريبة بما يتناسب مع حجم الخسارة. وأكد في تعليماته ضرورة استيفاء الخراج من غير محاباة للأقوياء ولا ظلم للضعفاء، داعياً إلى تحقيق العدل والإنصاف بين مختلف فئات الرعية (الدوري، ١٩٩٥م، ص٢١٣).

ومع ذلك، يلاحظ شح المصادر التاريخية الموثوقة لمدينة سنجار التي تتناول رواتب الجند والموظفين، أو سائر الجوانب الاقتصادية الأخرى، مثل الجزية والضرائب والخراج في عهد الخليفة القاهر بالله، وهو ما يحد من إمكانية تقديم صورة متكاملة عن النظام الاقتصادي في تلك المرحلة (الباحث)

يعد البحث في المسكوكة نموذج (١) العائدة إلى هذه الفترة، والمحفوظة ضمن مقتنيات متحف أشموليان العالمي، ذا أهمية علمية خاصة. ولم يعثر، بحسب ما أظهرته المراجعة الشاملة لمجموعات المتحف العراقي وسائر المتاحف العالمية، فضلاً عن الكتالوجات المتخصصة والمواقع الإلكترونية المعنية بعلم المسكوكات، على أي نموذج آخر لضرب مدينة سنجار يعود إلى عهد الخليفة العباسي القاهر بالله، باستثناء هذا النموذج الوحيد من الدرهم الفضي.

كما بينت دراسة هذه المسكوكة عدم وجود شواهد على سك نقود عباسية في مدينة سنجار بعد انتهاء حكم الخليفة المذكور وحتى فترة حكم الحمدانيين، الأمر الذي يعكس محدودية النشاط النقدي في دار السك بسنجار خلال تلك المرحلة التاريخية، وبناءً على ذلك، يُقدَّم فيما يأتي التحليل التفصيلي لـ نموذج (١)(الباحث).

دراسة تحليلية للنقود (الدرهم الفضي) المضروب في دار السك بمدينة سنجار في عهد الخليفة العباسي القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ / ٩٣٢-٩٣٤م)

النموذج : ١ المتحف /رقم القطعة: أشموليان( )/ HCR١١٤٢٤

الوزن بالغرام : ٣,٠٥ القطر بالمليمتر : ٢٨,٠٣

سنة ضرب : ٣٢١هـ نوع قيمة المعدن : درهم – الفضه

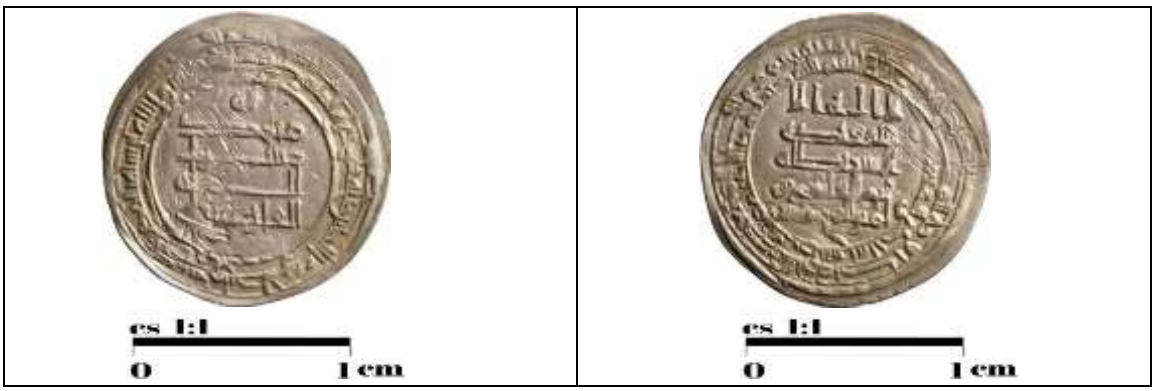

الوجه	الظهر
مركز الوجه : لا اله الا الله وحده لاشريك له ابو القاسم بن أميرالمؤمنين الطوق الأول : بسم الله ضرب هذا الدرهم بسنجار سنة احدى و عشرين (و ثلث)ماية الطوق الثاني : لله الامر (من قبل و من بعد ويومئذن) يفرح المؤمنون بنصرالله زخارف الطوق: تحيط بكتابة المركز و الطوق دائرتين مزدوجة وخالى من الزخارف. ينظر جدول (١،٢) .ينظر: عمل وتحليل الباحث.	مركزالظهر : لله محمد رسول الله القاهربالله الطوق: محمد رسول الله ارسله بالهداو دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون زخارف الطوق: تحيط بكتابة المركز دائرة منفردة، و تزين الطوق الخارجي دائرة منفردة خالي من الزخارف.

تحليل أسباب ضرب النموذج (١):

يعد النموذج (١) إحدى النقود العباسية التي ضربت في مدينة سنجار سنة ٣٢١هـ خلال عهد خلافة القاهر بالله. وتكمن أهمية هذا الإصدار في كونه سك في فترة كانت فيها المنطقة خاضعة اسمياً لنفوذ الحمدانيين، غير أنهم لم يكونوا يمتلكون في تلك المرحلة سلطة فعلية أو قانونية على ضرب النقود، إذ ظل حق السك أحد أبرز مظاهر السيادة المرتبطة بالخلافة العباسية المركزية (الباحث).

وفي تلك السنة، شهدت المنطقة اضطرابات قبلية واسعة، تمثلت في اندلاع فتنة بين بني ثعلبة وبني أسد ومعهم طيبة من جهة، وبني مالك ومن تحالف معهم من تغلب من جهة أخرى. وقد خرج الحسين بن عبد الله برفقة أبي الأغر بن سعيد بن حمدان في محاولة للإصلاح بين الفريقين، غير أن الخلافات استمرت، وانتهت بمقتل أبي الأغر على يد رجل من بني ثعلبة. وعلى إثر ذلك، شن الحسين بن عبد الله هجوماً على خصومه وطاردهم حتى مدينة الحديثة، حيث التقى بـ يانس غلام مؤنس، والي الموصل، فانضم إليه بنو ثعلبة وبنو

أسد، ثم عادوا مجتمعين إلى ديار ربيعة (ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج٨، ص٤٥٩-٤٦٢)(عدوان، ١٩٨١م، ص١٤١).

وفي تلك المرحلة، كانت الموصل خاضعة للسلطة العباسية المباشرة في ظل نفوذ الوزير مؤنس الخادم. وقد استغل الخلفاء العباسيون ضعف الحمدانيين وحاجتهم إلى الدعم السياسي والعسكري، فعملوا في البداية على ضمان ولائهم مقابل المال، ثم انفردوا بإدارة شؤون المنطقة، قبل أن يحققوا نوعاً من الاستقلال السياسي والاقتصادي عنها، ولا سيما بعد خلع الخليفة القاهر بالله وتولي الراضي بالله الخلافة (الموصلي، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، ج١، ص١٠٣-١٠٤)(شميساني، ١٩٨٣م، ص٧٦).

غير أن الأوضاع تغيّرت بعد إعدام مؤنس الخادم سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م، إذ أسند الحكم إلى الفضل بن جعفر بن الفرات في عدد من المناطق، من بينها قردى، وبازبدا، وماردين، وتور عبدين، وديار الجزيرة، وديار بكر، والثغور الجزرية وغيرها، وهو ما يعكس استمرار النفوذ العباسي المباشر في تلك الأقاليم خلال هذه المرحلة الانتقالية (زامباور، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٥٨).

ويستدل من ذلك على أن الحمدانيين، خلال عهد الخليفة القاهر بالله، لم يكونوا يمتلكون سيطرة مطلقة على الموصل وديار ربيعة، بما في ذلك مدينة سنجار، إذ كانت هيمنتهم السياسية والعسكرية والاقتصادية محدودة وضعيفة نسبياً. وقد سعى الخلفاء العباسيون إلى استثمار هذا الضعف من أجل تعزيز نفوذهم المباشر في المنطقة، نظراً لما تتمتع به من أهمية استراتيجية وموارد اقتصادية. غير أنه، وبعد خلع القاهر بالله، تمكن الحمدانيون من استعادة قوتهم العسكرية والاقتصادية، واستقلوا تدريجياً بحكم المنطقة، وأحكموا سيطرتهم عليها(الباحث).

أنواع الخط العربي على الدرهم الفضي ضرب سنجار لسنة (٣٢١هـ/٩٣٣م) لعهد القاهر بالله:

خط الكوفي البسيط:

يعد الخط الكوفي البسيط من أقدم أنماط الخط العربي، إذ ظهر منذ القرن الأول الهجري، وتميز ببساطته وخلوه من مظاهر التوريق أو التزهير أو أي عناصر زخرفية. واستمر استعماله على نطاق واسع حتى القرن الثاني الهجري تقريباً، وإن لم ينقطع استخدامه تماماً في العصور اللاحقة (العزاوي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٢٧٤) (العزاوي وأخرون، ٢٠١٩، ص٤٦٠) (أسماعيل، ٢٠٢٢، ص٣٤١) (فاضل، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م، ص١٠٤)، وقد حملت النقود العربية الإسلامية المبكرة، ولا سيما تلك المضروبة على الطراز الساساني منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عبارات دينية مثل: (الحمد لله)، و(محمد رسول الله)، و(لا إله إلا الله)، والتي نقشت على الدراهم الساسانية باستخدام هذا النوع من الخط (العزاوي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٢٧٤) (العزاوي وأخرون، ٢٠١٩، ص٤٦٠) (أسماعيل، ٢٠٢٢، ص٣٤١)، وانتشر الخط الكوفي البسيط في مختلف أرجاء العالم الإسلامي شرقاً وغرباً(حمودة، ص٨٣)، وتميزت حروفه بالبساطة والوضوح، وخلوها من التوريق والتظفير والتزهير، مع غلبة الزوايا القائمة، وسمك الحروف وقِصر امتداداته (الدرايسة وعبدالهادي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص١٧٠) (العبادي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص١١٣) (أسماعيل، ٢٠٢٢، ص٣٤١) وقد شاع استخدام هذا الخط في المسكوكات بوجه خاص، إضافة إلى شواهد القبور، والنصوص التذكارية، كما استخدم في النقوش المنفذة على الأخشاب والمعادن وغيرها من المواد(العبادي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص١١٣).

وأظهرت دراسة وتحليل الزخارف الخطية لنموذج الدرهم الفضي مضروب بمدينة سنجارتنوعاً ملحوظاً في أنماط الخط العربي المستخدم عليها. وقد جرى تصنيف هذه الأنماط ضمن جدول كتالوج تخطيطي يوضح الزخارف الخطية بدقة، مع إبراز حروف وكلمات مختارة (ينظر: الشكل التخطيطي-جدول رقم (١)).

الخط الكوفي المرووس(ذو الهامات المثلثة و المتطورة):

اكتسب هذا الخط اسمه من زخرفة نهايات حروفه برؤوس مثلثة. ويرجح بعض المؤرخين أن أصل هذه الزخرفة يعود إلى الأنباط أو إلى خطوط مكة والمدينة. ومع ذلك، لم تعثر نصوص الأنباط أو مكة والمدينة أو البصرة في صدر الإسلام على نماذج مزينة بالرؤوس المثلثة، إلا أنها ظهرت في الكتابات العباسية الأولى بعد تطور الخط وازدهاره في الكوفة(أحمد، تشرين الأول -٢٠١٠، ص١٤٦-١٤٧).

عرف هذا الخط بعدة أسماء وأوصاف، منها الكوفي ذو المثلثات المتطورة أو المزخرفة، والخشن أو الثقيل، والكوفي المتقن، وهو يمثل مرحلة انتقال الخط الكوفي من البسيط إلى المورق(العزاوي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٢٧٥) (العزاوي وأخرون، ٢٠١٩، ص٣٦١) (أسماعيل، ٢٠٢٢، ص٣٤١).

نال هذا الخط حظاً وافراً في الآثار الإسلامية، والتحف الفنية، والمخطوطات، والعمائر، والمسكوكات(أسماعيل، ٢٠٢٢، ص٣٤٢) بالأخص مسكوكات الفترة العقيلية والأتابكية و الأيوبية والإيلخانية المضروبة في مدينة سنجار ونبين هذه النوعية في أحرف الكلمات وهي كالتالي: (ينظر: جدول رقم (١)).

الخط الكوفي ذات الهامات المثلثة والكوفي المورق (بدايات التوريق):

يمثل الخط الكوفي المورق المرحلة الفنية الثانية في تطور الخط الكوفي، إذ جاء بعد الخط الكوفي ذي الهامات المتطورة، وتفرع عنه تدريجياً(احمد، ٢٠١٠، ص١٤٧)، وقد ظهر هذا النمط من الخط في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، واستمر استعماله حتى نهاية القرن الثالث الهجري تقريباً(العبادي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، ص١١٣).

تظهر دراسة نموذج الدرهم المضروب في دار سك سنجار في عهد الخليفة القاهر بالله لسنة ٣٢١هـ/٩٣٣م أن الخط الكوفي المورق في مراحل نشأته تجلى في عدد من الحروف، مثل: الدال، واللام، والهاء، وغيرها. وقد أضيفت إلى أطراف هذه الحروف عناصر نباتية بسيطة تمثلت في ورقة واحدة أو ورقتين، في إطار بدايات التوريق الزخرفي على النقود.

ويتضح ذلك بشكل جلي من خلال جدول (١) الذي يقدم تمثيلاً تخطيطياً يوضح خصائص الزخارف الخطية على هذه المسكوكة(ينظر: جدول رقم (١)).

جدول رقم-١-أنواع الزخارف الخطيةعلى الدرهم الفضي لعهد الخليفة القاهر بالله ضرب مدينة سنجار من سنة (٣٢٠ – ٣٢٢ هـ/ ٩٣٢-٩٣٤).

التسلسل نموذج	الكوفي البسيط فقرة(أ)	الكوفي ذوروس المثلثه فقرة (ب)	أنواع الخط الكوفي المورق بدايات التوريق فقرة (ج)	تخطيط الوجه و الظهر(عمل الباحث)
١	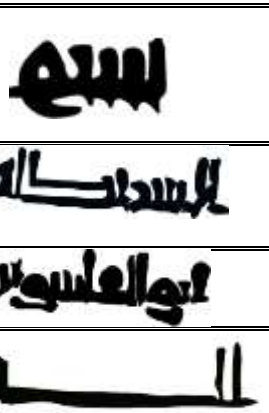		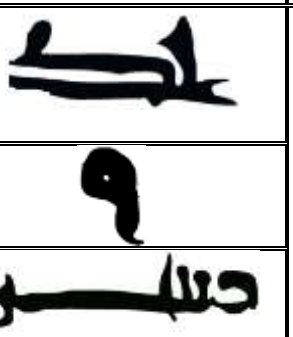	الوجه : الظهر :

الزخارف الهندسية .

ظهرت دراسة الزخارف المنقوشة على الدرهم الفضي لمدينة سنجار استخدام مجموعة من الأشكال الهندسية، ولا سيما الدوائر المفردة والمزدوجة، التي كانت توظف غالبًا لإحاطة كتابات مركز الوجه والظهر، في حين بقيت المساحات الأخرى خالية من أي عناصر زخرفية. ويعكس هذا الأسلوب نزعة واضحة نحو البساطة والوظيفة في التصميم المسكوكي، مع التركيز على إبراز النص الكتابي بوصفه العنصر الرئيس.

ويمكن تتبع هذه الأنماط الهندسية بوضوح من خلال جدول رقم (٢) والشكل التخطيطي للزخارف الهندسية، اللذين يقدمان عرضاً تحليلياً لتوزيع الأشكال الهندسية وخصائصها على نموذج الدرهم المدروس(الباحث).

جدول رقم-٢- الزخارف الهندسية على الدرهم الفضي لعهد الخليفة القاهر بالله ضرب مدينة سنجار من سنة (٣٢٠ – ٣٢٢ هـ/ ٩٣٢ – ٩٣٤).

التسلسل النموذج	المتحف	رقم القطعة	سنة ضرب	الشكل التخطيطي للزخارف الهندسية(عمل الباحث)
١	اشموليان	HCR١١٤٢٤	٣٢١هـ	الوجه : أ ب ج الظهر : أ ب ج 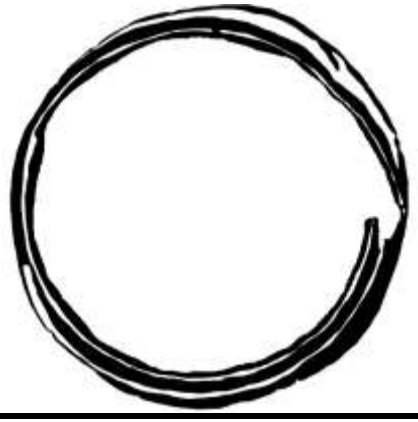

الاستنتاجات:

تمثل المسكوكات سجلًا حضارياً مصغراً يجمع بين الأبعاد السياسية والاقتصادية والفنية، وتسهم إسهاماً فاعلاً في إعادة بناء صورة تاريخية دقيقة لمراحل متعددة من تاريخ الحضارة الإسلامية، ولا سيما في الفترات التي تعاني فيها المصادر النصية من النقص أو الغموض.

عكست النقود المضروبة في عهد الخليفة العباسي القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ / ٩٣٢-٩٣٤م)، ولا سيما تلك الصادرة عن دار سك مدينة سنجار، أهمية هذه المدينة بوصفها أحد المراكز المعتمدة لسك النقود ضمن النظام النقدي العباسي، فضلاً عن كونها تكشف ثغرة تاريخية مهمة لم تعالج بصورة كافية في الدراسات السابقة. كما تبرز هذه المسكوكات مستوى التنظيم الإداري والمالي للدولة العباسية، ومدى التزام دور السك في المدن الإقليمية بالأنظمة والمعايير المعتمدة في دار الخلافة بمدينة السلام (بغداد).

تعد المسكوكات مصدراً تاريخياً ومادياً بالغ الأهمية لدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لما توفره من معلومات دقيقة يصعب استخلاصها من المصادر النصية وحدها، مثل تاريخ الضرب، واسم دار السك، ونوع المعدن، والوزن، والقطر، والأسلوبين الفني والخطي.

ومن خلال تحليل هذه العناصر مجتمعة، يمكن تتبع التحولات السياسية، ورصد فترات الازدهار أو الانكماش الاقتصادي، فضلًا عن فهم آليات الإدارة المالية والتنظيم النقدي في الدولة الإسلامية خلال العصر العباسي.

كما تظهر دراسة الدرهم الفضي المضروب في مدينة سنجار التزام دار السك بالأوزان الشرعية والأقطار المحددة، وامتثالها للقوانين والضوابط المعتمدة في دور السك العباسية، بما يعكس درجة عالية من الانضباط المؤسسي في عملية سك النقود.

وتكشف الخصائص الفنية والخطية لهذا الدرهم عن مدى تطور مهارات الفنانين المسلمين العاملين في دور السك، ولا سيما اهتمامهم بفن الخط والنصوص الكتابية ذات الطابع الديني والرسمي، إلى جانب العناصر الزخرفية والهندسية، وهو ما جرى توضيحه وتحليله في الجداول (١-٢).

وقد تبين من خلال دراسة هذا الدرهم النادر أن النقود المضروبة في مدينة سنجار، في الغالب، التزمت بالسمات الكتابية ذات الطابع الديني والرسمي المعتمد في العصر العباسي، الأمر الذي منحها قيمة فنية مضافة إلى قيمتها التاريخية والاقتصادية، ولا سيما في الفترات اللاحقة لحكم الخليفة القاهر بالله.

كما اتصفت نقود الخليفة القاهر بالله بالندرة الشديدة، سواء في المتحف العراقي أو في متاحف إقليم كردستان، وكذلك في الكتالوغات العالمية والمحلية. ويعد هذا البحث دليلاً على تلك الندرة، إذ أشار الدكتور علي كاظم الشيخ في دراسته الموسومة (مسكوكات الخليفة القاهر بالله) إلى تحليل ثلاثة دنانير ودرهمين محفوظة في المتحف العراقي، مضروبة في مدن مختلفة هي: مدينة السلام، وسوق الأهواز، والبصرة، دون أن يذكر أي مسكوكة مضروبة في مدينة سنجار. ولم تعثر الدراسة الحالية، وفقاً للمصادر المتاحة، على درهم آخر للقاهر بالله مضروب في سنجار سوى هذا النموذج النادر، وهو ما يفتح المجال أمام الباحثين مستقبلاً لاكتشاف نماذج إضافية تسهم في استكمال دراسة هذا الجانب المهم من تاريخ النقد العباسي.

المصادر:

١. أبن الجوزي، ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ). (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، ج١٣، ط١، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. أبن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م). (١٣٤٥هـ-١٩٢٧م)، الفخري في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية، المطبعة الرحمانية، مصر.

٣. ابن الكازروني، الشيخ ظهيرالدين علي بن محمد البغدادي(ت ٦١١-٦٩٧هـ). (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م)، مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة العباس، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد.

٤. ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف. (١٩٨٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، ج١، ط١، تحقيق: محمد عبدالمنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت.
٥. أبن جبير(ت ٥٣٩-٦١٤هـ/١١٤٤-١٢١٧م)، رحلة أبن جبير، دار صادر، بيروت.
٦. أبن حوقل، أبي القاسم. (١٩٩٢م)، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت.
٧. أبن خرداذبة، أبي القاسم عبيدالله بن عبدالله. (١٨٨٩)، المسالك و الممالك، مطبعة بريل، ليدن.
٨. أبي الفداء، عمادالدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ط١، المطبعة الحسينية، المصر.
٩. أبي الفداء، عمادالدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت ٧٣٢هـ). (١٨٤٠)، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس.
١٠. أبي طالب خان. (٢٠٠٧)، رحلة أبي طالب خان الى العراق و أوروبة، ط١، ترجمة: مصطفى جواد، دار الوراق للنشر، بغداد.
١١. الأندلسي، عبدالله بن عبدالعزيز البكري(ت ٤٨٧هـ)، معجم مااستعجم من اسماء البلاد و المواضع، ج١، عالم الكتب، بيروت.
١٢. البروسوي، محمد بن علي(ت ٩٩٧ هـ / ١٥٨٩م). (٢٠٠٦م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان و الممالك، ط١، تحقيق: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٣. أبن عبدالحق البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن (ت ٧٣٩هـ)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاء، مج٢.
١٤. ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي.(١٣٩٧هـ-١٩٧٧م(، معجم البلدان، مج١-٢-٣- ٤-٥-، دار صادر، بيروت.

١٥. ألمنشي البغدادي، محمد أبن السيد أحمد الحسيني (ت ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م). (١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م) رحلة ألمنشى البغدادي، ترجمة: عباس العزاوي، طبع شركة التجارة و الطباعة المحدودة، بغداد.

١٦. ابن عبدالحق البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن (ت ٧٣٩هـ).(١٩٩٢م)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاء، مج٢، ط١، دار الجيل، بيروت.

١٧. ابن الأثير، عزالدين بن الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، مكتبة المثنى، بغداد.

١٨. ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبدالكريم بن عبدالواح الشيباني الجزري(٦٣٠هـ). (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، الكامل في التاريخ،ج٦، ج٧، ج٨، ط١، راجعه: يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. قدامة بن جعفر.(١٩٨١)، الخراج و صناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، العراق.

٢٠. چلبى، أوليا. (٢٠٠٨)، رحلة أوليا چلبى في كوردستان(١٠٦٥هـ – ١٦٥٥م)، ط١، ترجمة: رشيد فندي، مطبعة خانى، دهوك.

٢١. الحميري، محمد بن عبدالمنعم.(١٩٨٤)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت.

٢٢. الدمشقي، شمس الدين أبي عبدالله محمد طالب الأنصارى الصوفي. (١٨٦٥)، نخبة الدهر في عجائب البر و البحر، مطبعة الاكادمية الامبراطورية، بطربورغ.

٢٣. الذهبي، حافظ(٧٤٨هـ). (١٩٨٤)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، ج٢، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

٢٤. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(٦٧٣-٧٤٨هـ). (١٩٩٩)، دول الأسلام، تحقيق: حسن أسماعيل مروة و محمود الأرنؤوط ، ج١، ط١، دار صادر، بيروت.

٢٥. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ).(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، سيرة أعلام النبلاء، ج١، ج٢، ج١٥، ط١ تحقيق: شعيب الأرنؤوط و إبراهيم الزيبق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٦. الزمخشري، محمود بن عمر، الامكنة و المياه و الجبال، تحقيق: الدكتور ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد.

٢٧. السمعاني، ابي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت. ٥٦٢هـ). (١٩٨٨م)، الأنساب، ج٣، ط١، دار الجنان، بيروت، لبنان.

٢٨, السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن(ت ٩١١هـ). (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، تاريخ الخلفاء، ط١، دار أبن حزم، بيروت.

٢٩. الصطخري، أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي. (١٩٣٧)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن.

٣٠. الصابئ، ابي الحسن الهلال بن المحسن بن إبراهيم. (١٩٠٤)، تحفة الأمراء في التاريخ الوزراء، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت.

٣١. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير(ت ٢٢٤-٣١٠هـ)، تاريخ الأمم و الملوك، ج١١، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.

٣٢. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت ٨١٧هـ). (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، القاموس المحيط، ط٢، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٣. القرماني، أحمد بن يوسف(١٠١٩ هـ - ١٦١٠م). (١٩٩٢م)، أخبار الدول و آثار الأول في التاريخ، مج٣، ط١، تحقيق: أحمد حطيط و فهمى سعد، علم الكتب.

٣٤. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد و أخبار العباد، ط٣، دار صادر، بيروت.

٣٥. القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي(ت ٨٢١هـ). (١٩٨٢م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ط٢، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٣٦. الگورانى، على سيدو ا. (٢٠١٢)، من عمان الى العماديه أو جولة في كردستان الجنوبية، ط٢، دار آراس، أربيل، أقليم كردستان العراق.
٣٧. لسترنج، كى. (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، بلدان الخلافة الشرقية، ط٢، ترجمة: بشير فرنسيس و كركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٨, متز، آدم، الحضارة الأسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام، مج٢، ط٥، ترجمة: محمد عبدالهادي ابوريده، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٩. المقدسي. (١٩٩١م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة.
٤٠. موسيل، الوا. (١٩١٢م)، الفرات الأوسط رحلة وصفية و دراسات تاريخية، ترجمة: صدقي حمدي و عبدالمطلب عبدالرحمن داود، مطبوعات المجمع العلمي العراقين، العراق.
٤١. الهروي، أبي الحسن علي بن أبي بكر(ت ٦١١هـ). (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)، إلاشارات إلى معرفة الزيارات، ط١، تحقيق: على عمر، المكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
٤٢. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. (١٩٩٠م)، صفة جزيرة العرب، ط١، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
٤٣. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ). (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، البلدان، ط١، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

المراجع:

١. سوسه، أحمد. (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، العراق في الخوارط القديمة، مطبعة المعارف، بغداد.

٢. أحمد، إسماعيل محمود. (تشرين الأول- ٢٠١٠)، الخط العربي عنصرا كتابيا وزخرفيا، مجلة سر من رئ، المجلد ٦، عدد ٢٢، سامراء، ص١٤٧.
٣. إسماعيل، جوان أحمد. (٢٠٢٢)، إربل مركز و دار لسك النقود الإسلامية من (٥٦٦-٨٧٤هـ/١١٧١-١٤٦٩م)، نماذج مختارة غير منشورة و منشورة من المتحف الوطني العراقي في بغداد دراسة تحليلية فنية، أطروحة الدكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ص٣٤١.
٤. بابان، جمال. (١٩٨٦)، اصول أسماء المدن و المواقع العراقية، ج١، ط٢، بغداد.
٥. باقر، طه، سفر، فؤاد. (١٩٦٦)، المرشد الى موطن الآثار و الحضاراة، الرحلة الثالثة بغداد – الموصل، دار الجمهورية، بغداد.
٦. برادۆستی، زیدان، احسان، کۆفان. (٢٠١٧)، شنگار شینواریت فەقەتیایی و دیرۆکا هەشفتی، چاپخانەی زانکۆی سەلاحەدین، هەولیر.
٧. الخضري بك. محمد. (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية(الدولة العباسية)، ط١، تحقيق: الشيخ محمد العثماني، دار القلم، بيروت.
٨. واصف بك، امين. (١٩١٦م)، الفهرست معجم الخريطة التاريخية للمالك الاسلامية، تحقيق: احمد زكى باشا، مطبعة المعارف، مصر.
٩. بكنغهام، جمس، رحلتى الى العراق سنة – ١٨١٦، ج١، ترجمة: سليم طه التكريتي، مطبعة أسعد، بغداد.
١٠. توفیق، زرار صدیق. (٢٠١٢)، کورد و کوردستان له رۆژگاری خیلافەی ئیسلامیدا(١٦-٦٥٦ک / ٦٣٧-١٢٥٨ز)، چ٢، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولیر.
١١. الحسيني، السيد عبدالرزاق، العراق قديماً و حديثاً، ط١، الرافدين للطباعة و النشر، بيروت.
١٢. الحسيني، صدرالدين أبي الحسن على بن السيد ألامام الشهيد أبي الفوارس ناصر بن علي.(١٩٣٣)، اخبار الدولة السلجوقية، نشريات كلية فنجان، لاهور.

١٣. الحسيني، محمد باقر. (١٩٦٧م)، دراسة تحليلية ثلاث المسكوكات ذهب اتابكية نادرة محفوظة في المتحف العراقي، مجلة السومر، عدد ٢٣، الجزء الأول و الثاني، مديرية الآثار العامة، بغداد، ص١٩٢.

١٤. حمادي، محمد جاسم. (١٩٧٧م)، الجزيرة الفراتية و الموصل دراسة في التاريخ السياسي و الأداري ١٣٧ – ٢١٨ هـ /٧٤٤ – ٨٣٣م، دار الرسالة للطباعة، بغداد.

١٥. حمود، سوزي. (٢٠١٥م/١٤٣٦هـ)، الدولة العباسية مراحل تاريخها و حضارتها، ط١، دار النهضة العربية، بيروت.

١٦. حمودة، محمود عباس، دراسات في علم الكتابة العربية، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة.

١٧. حمودي، شيرين سليم. (٢٠٠٨م)، الجزيرة الفراتية منذ بداية العصر العباسي حتى نهاية خلافة المأمون ١٣٢-٢١٨هـ / ٧٥٠-٨٣٣م، ماجستير، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سوريا، ص٧٥.

١٨. حنون، نائل. (٢٠٠٩)، مدن قديمة و مواقع أثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية، الطبعة الأولى، دار الزمان للطباعة و النشر، دمشق.

١٩. خليفه، حسن. (١٩٣١)، الدولة العباسية قيامها و سقوطها، ط١، المطبعة الحديثة، لقاهرة.

٢٠. الخليل، أحمد محمود. (٢٠١٣)، تاريخ الكرد في العهود الإسلامية، ط١، دار آراس، أربيل، اقليم كردستان العراق.

٢١. الدرايسة، محمد عبدالله، عبدالهادي، عدلي محمد. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، الزخرفة الإسلامية، مكتبة العربي للنشر والتوزيع، عمان.

٢٢. الدملوجي، صديق. (١٩٤٩)، اليزيدية، مطبعة الاتحاد، الموصل.

٢٣. الربيعي، آسيا عبدالجبار علي. (٢٠٢٣م)، أصول أسماء المدن الآشورية و دلالاتها، ماجستير، الآثار، جامعة الموصل، الموصل، ص١٠٦.

٢٤. روكان، محمد كامل، الطلبي، جمعة حريز.(١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م)، التنقيبات الروسية في منطقة سنجار شمال العراق، مجلة اثار الرافدين، ج١، مج٦، ص٩٤.
٢٥. رؤوف، عماد عبدالسلام. (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م)، الموصل في العهد العثماني، مطبعة الاداب، النجف.
٢٦. الزيود، حسن عابد خلف. (٢٠٠٠)، النقود النحاسية المصورة للزنكيين، الماجستير، التاريخ، الجامعة الأردنية، الأردن، ص٦٢.
٢٧. السامر، فيصل. (١٩٧٠)، الدولة الحمدانية في الموصل و حلب، ج١، ط١، مطبعة ألايمان، بغداد.
٢٨. السامرائي، د.عبدالجبار محسن. (٢٠١٦م-١٤٣٧هـ)، الدولة العربية الإسلامية في عصر الخليفة عبدالملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)دراسة في إصلاحاتها المالية و تنظيماتها الإدارية، ط١، دار دجلة، الأردن.
٢٩. سرور، محمد جمال. (١٩٦٥م)، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة.
٣٠. سكاي، درونـي. (١٩٥٢م-١٣٧١هـ)، مدن العراق القديمة، ط٢، ترجمة: يوسف يعقوب مسكونى، مطبعة شفيق، بغداد.
٣١. شامي، يحيى. (١٩٩٣)، موسوعة المدن العربية و الإسلامية، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
٣٢. شميساني، حسن. (١٩٨٣م)، مدينة سنجار من الفتح العربي الاسلامي حتى الفتح العثماني، ط١، دار الافاق الجديدة، بيروت.
٣٣. شير، أدي. (٢٠٠٧)، تاريخ كلد و آثور، مج ١.
٣٤. طقوش، محمد سهيل. (٢٠١٠م)، تاريخ الزنكيين في الموصل و بلاد الشام ٥٢١-٦٣٠هـ / ١١٢٧-١٢٣٣م، ط٢، دار النفائس، بيروت.
٣٥. طورش، أسماء، سعايدية، أميرة. (٢٠٢٠/٢٠٢١)، النشاط الاقتصادي في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين ٦-٧هـ/١٢-١٣م، ماجستير، جامعة٨ماى١٩٤٥قالمة، الجزائير، ص٧.

٣٦. العبادي، ضحى منذر رحيم. (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، دراسة نقود سنة(٣٣٤-٥١٢هـ/٩٤٥-١١١٨م) المحفوظة في المتحف العراقي(دراسة تحليلية – آثاريه)، ماجستير، جامعة بغداد، كلية الأثار، قسم الأثار، بغداد، ص١١٣.

٣٧. عبدالواحد، كلثوم جميل. (٢٠٠٧)، كردستان في عهد الساسانيين ٢٢٤-٦٣٠م، ط١، مطبعة وزارة التربية، أربيل.

٣٨. عبودي، هنري س. (١٤١١هـ – ١٩٩١م)، معجم الحضارات السامية، ط٢، جرس برس، طرابلس، لبنان.

٣٩. عدو، بناز اسماعيل. (٢٠١١)، أهل الذمة في بلاد الكرد في العصر العباسي(١٣٢-٤٤٧هـ/٧٤٩-١٠٥٥م) دراسة تاريخية تحليلية، ط١، مطبعة رۆژهەلات، أربيل.

٤٠. العزاوي، أيمان عدنان جاسم. (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، النقود الايلخانية من سنة (٦٥٦-٧٣٦هـ / ١٢٥٨-١٣٣٥م) المحفوظة في المتحف العراقي، أطروحة دكتوراه، قسم الأثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص٢٧٤.

٤١. العزاوي، إيمان وأخرون. (٢٠١٩)، دينار نادر للخليفة الظاهر بأمر الله ضرب دقوقا(داقوق) محفوظة في المتحف العراقي – دراسة تحليلية، بحث المؤتمر الدولي الثالث- الأثار وتراث كوردستان ٢٩-٣٠نيسان٢٠١٩، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين-أربيل،مطبعة كاروان، أربيل.

٤٢. العلياوي، عبدالله. (٢٠٠٤)، كوردستان في عهد المغول ١٢٢٠ – ١٣٣٥ميلادي، اربيل.

٤٣. فاضل، فاضل صالح. (١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م)، المسكوكات الإسلامية في مدينة بلد(أسكي موصل) في ضوء التنقيبات الآثرية – نماذج منتخبة، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآثار، الموصل، ص١٠٤.

٤٤. محمد، اكو برهان. (٢٠١١)، كردستان خلال العصور القديمة(دراسة في الاحوال التجارية و المالية)، ط١، مطبعة رۆژهەلات، أربيل.

٤٥. مركز نون للدراسات الاسترتيجية. (٢٦ اذار – ٢٠١٧)، قضاء سنجار بين الماضي و الحاضر و افاق المستقبل.

٤٦. مؤنس، حسين. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، أطلس تاريخ الإسلام، ط١، الزهراء الإعلام العربي، القاهرة.

٤٧. الناصري، ابراهيم فاضل. (٢٠٢٠)، المدن التاريخية و المواقع الحضارية في أعلى وادي دجلة و شرقي الجزيرة الفراتية، ط١، ألفا للوثائق، عمان.

٤٨. الهسنياني، د.موسى مصطفى. (٢٠٠٥)، سنجار دراسة في تاريخها السياسي و الحضاري من(٥٢١-٦٠٠هـ/١١٢٧-١٢٦١م)، ط١، دار سبيريز، دهوك.

٤٩. يوسف، عبدالرقيب. (٢٠٠٥)، حدود كردستان الجنوبية تاريخياً و جغرافياً خلال خمسة الاف عام، ط٢، مطبعة شفان، السليمانية.

المصادر والمراجع الأجنبية:

١. Sallaberger, Walther.(2020), MUNCHER Sumerischir Zetttelkasten, fassung.
٢. Black, J. and Green, A,(1992). Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, British Museum Press, London.
٣. ivil, M.(1994), Sumerian Lexicography, Journal of Cuneiform Studies, Vol. 46.
٤. Edzard, D. O.(2003), Sumerian Grammar, Brill, Leiden.
٥. Gelb, I. J.(1957). A Study of Writing, University of Chicago Press, Chicago.
٦. George, A. R.(1997), House Most High: The Temples of Ancient Mesopotamia, Eisenbrauns, Winona Lake.
٧. Huehnergard, J. (2011), A Grammar of Akkadian, 3rd ed, Eisenbrauns, Winona Lake.
٨. Jacobsen, T. (1987), The Harps that Once… Sumerian Poetry in Translation, Yale University Press, New Haven.
٩. Oates, J.(1968), Studies in the Ancient History of Northern Iraq, Oxford University Press, London.
١٠. Streck, M. P.(2011), Reallexikon der Assyriologie, Bd. 12, Berlin.
١١. Wilkinson, T. J.(2003), Archaeological Landscapes of the Near East, University of Arizona Press, Tucson.

المصادر الكترونية

١. https://hcr.ashmus.ox.ac.uk/coin/hcr11424متحف أشموليان، ٢٣/١١/٢٠٢٤،